واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في الأسرة الأردنية في محافظة المفرق

بشار عبد الله مصلح* موسى أبو دلبوح**

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تبنيّ الأسرة الأردنية/ في محافظة المفرق/ لبعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية، ومدى تجسيدها في ممارسات ديمقراطية في العلاقات والتفاعلات اليومية.

وقد حددت الممارسات الديمقراطية بالمحاور الثلاثة: الحقوق والواجبات، والمساواة، وحرية الرأي. ولتحقيق هدف الدراسة اختيرت عينة عمديه مكونه من (١٠٠) أسرة، عدد أفرادها (٤٠٠)، منهم (٢٠٠) من الأمهات والآباء، و(٢٠٠) من الأولاد والبنات بالتساوي، وطورت أداة بحث تتكون من (٥٥) فقرة.

وقد أشارت النتائج إلى أن الآباء والأمهات اتفقوا على أن محور الحقوق والواجبات يعتبر أهم المفاهيم الديمقراطية التي يمارسونها داخل الأسرة، كما اتفق الآباء والأمهات على أن محور المساواة يأتي في أهميته بعد الحقوق والواجبات، أما محور حرية الرأي فقد اتفق الآباء والأمهات على أنه يأتي في نهاية المحاور بالنسبة للمفاهيم الديمقراطية.

* قسم العلوم التربوية – كلية الأميرة عالية الجامعية – جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن.
** أستاذ مساعد بقسم المناهج والتدريس – كلية التربية – جامعة اليرموك – الأردن.

وأظهرت النتائج أن الأولاد (ذكور/ إناث) اتفقوا على أن محور الحقوق والواجبات من أهم المفاهيم الديمقراطية، واتفقوا في ذلك مع الآباء والأمهات، واتفق الأولاد (ذكور/ إناث) بأن محور حرية الرأي يأتي في المرتبة الثانية، وقد اختلفوا في ذلك مع الآباء والأمهات، أما محور المساواة فقد اتفق الأولاد (ذكور/ إناث) بأنه يأتي في نهاية المحاور بالنسبة للمفاهيم الديمقراطية.

المقدمة

تمثل الوظيفة التربوية للأسرة إحدى الأسس الهامة، لإعداد أجيال المستقبل وحمايتهم من التغيرات التي تهدد ثقافة المجتمع وهويته، كما تساعدهم لمواجهة التحديات العصرية والحضارية والفكرية والثقافية، بوعي وعقلية منفتحة وروح ديمقراطية في التعامل مع الآخرين.

والتنشئة الاجتماعية هي العامل الأساسي في بقاء واستمرار المجتمعات، وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى، المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي.

وتلعب الأسرة وآليات التنشئة فيها دوراً كبيرا في تطور شخصية الفرد، فهي اللبنة الأولى التي تغرس في نفوس أبنائها القيم ومعاني الحقوق والواجبات من خلال الممارسات اليومية التي تتم بالمساواة، وحرية التعبير والفكر، ولاشك أن تأثير الأسرة في نمو الفرد يتم أيضا من خلال الممارسات التي تصدر عن الوالدين مثل: التعسف واللين والمحبة والتسامح والمناقشة واستخدام التعزيز ورسم الأهداف العامة للفرد أو حتى بشأن مستقبل هذا الفرد.

ولقد أظهرت دراسات عديدة، أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالبا ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة في بعض المناحي، ولذلك أصبح مقبولا بشكل واسع أن المشكلات العائلية كالبيوت المحطمة، وإهمال الأطفال، والزواج غير المتكافئ تسبب للأطفال انحرافات تنشئة حادة (Rutter, 1984, P. 149). وأن ممارسات التنشئة الأسرية للأطفال تتفاوت طبقاً لتفاوت تكوين الوالدين وطبيعة استخدامهما للسلطة، فالطفل

الذي نشأ في بيئة ترعى ميوله وتحقق ذاته وتشبع حاجاته، هو غير الطفل الذي ينشأ في جو متسلط تكبح فيه الإرادة الذاتية ويستخدم العنف والعقوبة في تشكيل الأطفال. فهناك فارق بين أن يكون الطفل مقبولا في أسرته يعامل بديمقراطية وبين أن يكون منبوذا يعامل بالتسلط والديكتاتورية والقهر. لذلك فإن الوقوف على طبيعة التنشئة الاجتماعية الديمقراطية التربوية داخل الأسرة يعطي دلالة على تكوين شخصية الأبناء وسلوكاتهم في الحياة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم تهدف إلى إعداد الطفل ثم الصبي فاليافع فالراشد، للاندماج في أنساق البناء الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية، والقيم السائدة ولغة الاتصال والاتجاهات الخاصة بالأسرة التي ولد فيها، وبالجماعات التي ينظـــم إلى عضويتها، كما يتفهم الحقوق والواجبات الملزمة المتعلقة بمجموعة المراكز التي يشغلها، ويتعلم الأدوار المناسبة لكل مركزّ كما يتفهم أدوار الآخرين الذين يتعامل معهم في المواقف الاجتماعية المتنوعة (عبد الله عويدات، ١٩٩٧، ص ٨٤).

إن عملية التنشئة الاجتماعية تكسب الإنسان سمته وخصائصه الإنسانية عبر مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الطفل، والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد، وهي عملية متكاملة وشاملة لجميع جوانب شخصية الإنسان الأخلاقية والسلوكية والعقلية والنفسية.وتحدث من خلال الممارسات الحياتية التي ينتمي إليها.

ومع تعدد مؤسسات التنشئة إلا أن الأسرة كانت ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان، وهي المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به.

إن وضع البذور الأولية والأساسية للتنشئة الاجتماعية يكون من مهام الأسرة الرئيسة، وبالتحديد مسؤولية الأم، وتزداد الخبرات الاجتماعية تعقيداً مع زيادة العمر الزمني والعقلي. بمعنى آخر تتسع دائرة الخبرات الاجتماعية منذ ولادته وتستمر مع نموه

في المراحل العمرية المختلفة، وكلما زادت مشاركة الأبناء في الخبرات الاجتماعية داخل الأسرة أثر ذلك إيجابياً في اكتساب القيم والاتجاهات والسلوك أيضاً، وذلك بسبب العلاقات الوالدية، والصراع بين القديم والحديث، واختلاف الأجيال، وغيرها من العوامل المجتمعية الأخرى.

وتتضح هنا أهمية الدور الاجتماعي للآباء في تنمية المسؤولية والعمل والمشاركة، وإتاحة الفرصة للأبناء للاستفادة من خبراتهم في عمليات البناء الاجتماعي لبلوغ النضج في معرفة مدى صدق وصحة كثير من القيم والاتجاهات والعادات(فاطمة نذر، ٢٠٠١، ص ٤٠٦).

وتلعب الأسرة دوراً بالغ الأهمية في تكوين وصقل شخصية الفرد لبناء ذاتيته الداخلية،وتعده لمواجهة الحياة الخارجية، فالأسرة بقيمها الديمقراطية تنتج جيلاً ديمقراطياً متسلحاً بالقيم التي ترفض التسلط والاستبداد، وتعزز مفاهيم الخير والأمن، وتتمسك بقيم العدالة وتنادي بحقوق الإنسان، وتعمل على احترام الحقوق والواجبات، وتؤمن بالتعايش السلمي واحترام الأقليات، ونبذ العدوانية وحل الخلافات بالحوار والمناقشة.وبمعنى آخر فالأسرة هي صانعة الديمقراطية والديمقراطيين، فهي أساس الحرية، ونبذ التعصب والقبلية، والتربية الأسرية نواة التربية المجتمعية، لأنها قلب الديمقراطية في المجتمع.

ويعرف (حامد زهران، ١٩٨٠، ص ١٠)، التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية".

وتكمن عملية التنشئة الاجتماعية في نسق التفاعل القائم بين التنظيم الاجتماعي والثقافة المجتمعية والاحتياجات الفردية الخاصة. واعتبرها (Mondora) "نتاج تفاعل بين المعطيات البيولوجية والثقافية والاجتماعية" وهو يرى أيضاً أن الشخصية الفردية ما هي إلا نتاج لثلاث معطيات وهي: المعطى البيولوجي، والمعطى الثقافي، والسيرة الذاتية للفرد (علي وطفة، ١٩٩٨، ص ٤٠٧).

وتختلف أهداف التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى إلا أن أهم أهدافها ما يلي:

(١) غرس النظم الأساسية في الفرد من عادات وقيم وتقاليد، وتعليمه ما هو صحيح وما هو خطأ لتحقيق التكيف والتآلف مع الآخرين، ونمو الصحة النفسية على أكمل وجه.

(٢) تحقيق الاستقلالية والاعتماد على النفس والثقة بها، بإتاحة الفرصة للفرد ليعبر عن ذاته ويعودها على مواجهة المشكلات المختلفة وكيفية حلها والتغلب عليها.

(٣) غرس الطموح في النفس من أجل تحقيق النجاح في الحياة الذي يعتبر مطلباً اجتماعياً.

(٤) غرس الهوية الذاتية والقومية عند الأفراد وفق قدراتهم ووفقاً لثقافة المجتمع وعاداته ومعتقداته ولغته وتقاليده.

(٥) تكوين القيم الروحية والخلقية وتعلم الضوابط المتعارف عليها.

وترتبط هذه العملية بعمليات كثيرة متداخلة أهمها التعلم الاجتماعي وتكوين الذات والتوافق النفسي والاجتماعي، فهي تشكل جملة من العمليات لنقل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، أي إلى إنسان واع له شخصية تعبر عن ثقافة مجتمعه. ويحذر بعض المربين من الإفراط والمغالاة في هذه العملية حتى لا تؤدي إلى ضعف ثقافة الطفل بنفسه، واعتماده كلياً على الآخرين، مما يكون له نتائج سلبية تتمثل في العصيان والعدوان.أما التفاعل الاجتماعي الصحيح القائم على اتزان ضغوط الجماعة في علاقتها مع الحرية الفردية فيؤدي إلى التنشئة الاجتماعية السوية التي تتفاعل مع المنظومة الاجتماعية وتساهم في رقي المجتمع (Danziger, 1971, P. 36). أي أن هذه العملية هي عملية نفسية اجتماعية، تتضمن مجمل العمليات المستمرة التي تحول الكائن البشري من كائن سلبي إلى كائن اجتماعي، له وجهة نظر في الحياة والموضوعات والمواقف المختلفة، فالمداخلات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد تؤثر على شخصيته ومن ثم تكون مخرجاتها متوقفة على طبيعة ومستوى عرض وتنظيم المدخلات (محمد كامل، ١٩٩٤، ص ١٧-٢٤).

لقد حلل (Parsons)، عملية التنشئة الاجتماعية من خلال التركيز على عمليات التعلم التي ينبغي أن يتعرض لها الفرد حتى يمكنه التوافق مع الجماعة التي ينتمي إليها. وقد حدد خمس عمليات "يتميز بعضها في الوقت الذي تترابط فيه معاً.

وهي التدعيم، (Reinforcement)، والكف (Inhibition)، والإبدال (Substitution)، والتقليد (Imitation)، والتوّحد (التطابق) (Identification)،. حيث يمر الفرد بجميع المراحل السابقة، فتعزز لديه بعض جوانب السلوك، وفي ثنايا ذلك يأخذ في عمليات الإبدال نحو موضوعات جديدة قد تحقق له اشباعات، حتى يكون أكثر تكيفاً مع المجتمع، أما عملية التقليد فيتم فيها تشرب للعناصر الثقافية والمهاراتية، أما عمليات التوحد فتحدث داخل الفرد (في ذاتيته)، فالطفل في تعرضه لكل هذه العمليات داخل الجماعة يتحقق له الامتثال لقيم هذه الجماعة (Parsons, 1985, P. 210).

وتكمن وظيفة التنشئة الاجتماعية الأساسية في تنمية الجانب الاجتماعي عند الفرد وانخراطه في الحياة العامة بكل أبعادها، من خلال عملية تعلم واستنباط عناصر الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية في جوانبها المجتمعة."فالتنشئة الاجتماعية هي تربية الفرد وتوجيهه، والإشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم، وتقاليدهم وأعرافهم، وسنن حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم والخضوع لمعاييرهم وقيمهم، والرضا بأحكامهم، وتطبعه بطباعهم وتمثله بسلوكهم العام وما توارثوه وأدخلوه إلى ثقافتهم الأصلية من الثقافات الأخرى وأصبح من عمومياتهم الثقافية" (إبراهيم ناصر، ١٩٩٤، ص ٢٠٨). والبعض يرى وظيفة التنشئة الاجتماعية في كونها "عملية تربوية تعليمية يقوم بها الآباء والأمهات والمعلمون ممن يمثلون ثقافة المجتمع" (ناصر ثابت، ١٩٩٣، ص ١٢٦).

ومما لا شك فيه أن عملية التنشئة الاجتماعية هي أكبر إنجازات المجتمع، حيث يؤدي الفشل فيها إلى المعاناة من سوء التكيف وخلق البؤس لبعض أفراد المجتمع، ولسوء الحظ فإن الكثير من المجتمعات المتقدمة من حيث العلم والتكنولوجيا ما زالت تفتقر إلى علم صحيح لتنشئة أجيالها، لأن النتيجة النهائية لتنشئة الفرد اجتماعياً تظهر في اتجاهاته الاجتماعية وأقواله وأفعاله وفي تعامله اليومي مع الناس، ويؤدي هذا التفاعل إلى نشأة اتجاهات محددة، فالإنسان لا يولد ديمقراطياً أو تسلطياً وإنما يتعلم أن يكون حسب الخبرات والتجارب التي توفرها له عملية التنشئة الاجتماعية، حتى يعيش في مجتمعه بصورة متوازنة، وينسجم مع جماعته الثقافية دون قهر أو ارتطام.

الديمقراطية

تعود جذور نشأة مفهوم الديمقراطية إلى الإغريق، حيث كان يشارك الشعب في حكم المدينة، فينتخبون الحاكم ويصدرون القوانين التي تحكم أوضاع الناس وتجازيهم (عبد الحميد الأنصاري، ١٩٩٦، ص ٤٠).

ولفظ الديمقراطية مركب من شقين: الأول (Demos)، ومعناها الشعب، والثاني (Cratos) ومعناها السلطة أو الحكم وبذلك يكون المعنى (سلطة أو حكم الشعب) (ناجي علوش، ١٩٩٤، ص ٧٦).

ومن التعريفات الأكثر شيوعاً عن الديمقراطية بأنها "حكم الشعب بالشعب وللشعب" (محمد مهنا، ١٩٩٧، ص ٣٣٠) أو كما يعرفه أبراهام لنكون "حكم الشعب بواسطة الشعب لمصلحة الشعب، (ناجي علوش، ١٩٩٤، ص ١٢).

ويعرف ديوي الديمقراطية التربوية بأنها " طريقة في الحياة، وهي بالتالي ليست مجرد شيء خارجي يحيط بنا. فهي جملة من الاتجاهات والمواقف التي تشكل السمات الشخصية للفرد والتي تحدد ميول وأهداف الفرد في مجال علاقاته الوجودية" (Dewey, 1908, P. 99).

فالديمقراطية تمثل مجموعة من القيم الإنسانية كالحرية والعدالة، والمساواة والتسامح مع الاختلافات، والاحترام المتبادل وتقدير الآخرين، واحترام الرأي الآخر، والمشاركة في القرار، فضلاً عن سيادة المؤسسة الاجتماعية والعلاقات المتبادلة، وتحديد العلاقات المتبادلة بين المؤسسات والأفراد والدولة.

ووفقاً لهذا التصور، فإن المفهوم الجديد المعاصر للديمقراطية بدأ يتجاوز حدوده التقليدية ذات الطابع السياسي، ويؤكد الأهمية الكبيرة لبعض القيم السلوكية داخل المؤسسات المدرسية أو خارجها، بما تنطوي عليه هذه المفاهيم من حقوق المشاركة، والحرية في إبداء الرأي والنقد، والإدارة الديمقراطية، وتأسيس الحياة على تقدير الفرد من قبل الآخرين وتقديره لنفسه، واعتباره قيمة عليا في ذاته وتعويده على المناقشة الحرة المنظمة.

وإذا كان مفهوم الديمقراطية يشكل لحمة واحدة لا يمكن أن تتجزأ، ولا يمكن أن تنفصل عن مضامينها السياسية والاجتماعية فإن الديمقراطية التي نركز عليها هي الديمقراطية التربوية التي تجسد منظومة الممارسات والعلاقات الحرة، التي يمكن أن توصل في الفرد قيم العدالة وحرية التفكير وقيم النقد وقيم الحوار واحترام الآخر وقبول مبدأ الاختلاف والمشاركة على أساس مبدأ المساواة، كما يشمل ذلك كل القيم التي تؤكد نماء الإنسان وتطوره، ومبدأ الشعور بالكرامة والحرية والتنمية الذاتية واحترام موهبة الإبداع.

وهذا يعني بالضرورة أن الديمقراطية التربوية هي التي تنمي عند الإنسان قيم الحرية والحق والمشاركة والعدالة والمساواة واحترام الآخرين.

أما الديمقراطية كأسلوب للممارسة في الحياة الأسرية فأننا نعني بها روح التسامح وأسلوب التعامل المرن الذي يقدر المواقف ويعتبر الإمكانات، ويقدم النصح والمشورة في قالب التوجيه والإرشاد بشكل لا يفرط في التشدد، ولا يفرط في التسيب. فمناخ الأسرة التي تنتهج أساليب التنشئة الاجتماعية هي التي يسودها جو من الوئام والتماسك، والتفاهم والهدوء المصحوب بالوعي بكل أبعاد الموقف الاجتماعي داخل وخارج الأسرة، من أجل المحافظة على قوامها بشكل ينمي لدى أبنائها أسلوب التسامح مع الآخر، والعفو عند المقدرة، والقبول بالاختلاف في الرأي، والمساواة بين الجميع، وأن يحترم الصغير الكبير، وأن يعطف الكبير على الصغير، ويتعامل الجميع من دون تفرقة بين أفراد الأسرة، حتى يشب الجميع في بيئة صحية خالية من العقد والأمراض النفسية (فاطمة نذر، ٢٠٠١، ص ٤١٣).

ويمكن تعريف التربية الديمقراطية بأنها: منظومة القيم الإنسانية التي تقوم على مبدأ الحرية والتواصل والحق والقبول. وتؤكد على قيمة الفرد وكرامته وشخصيته الإنسانية. وتقوم على أساس مشاركة أعضاء المجتمع (الأسرة) في إدارة شؤونه. وتسعى إلى تحقيق طموحات الوجود والحضارة والابتكار والإبداع، فالديمقراطية ليست شيئاً يودع في عقول الأفراد بل هي ممارسة أو استجابة واعية نحو العالم، وهذه الاستجابة يجب أن تتم وتحدث داخل الأسرة كوحدة مجتمعية أولى، وفي سياق علاقات التفاعل القائمة بين أفرادها، وفي المقام الأول، وتمتد إلى كافة أشكال العلاقات والتفاعلات في الوحدات الاجتماعية للمجتمع الكلي.

الدراسات السابقة

أجرى كامل عبدوني (١٩٩٥) دراسة حول "أنماط التنشئة الاجتماعية الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مديرية تربية عمان الكبرى الأولى، هدفت إلى معرفة أنماط التنشئة الوالدية (الديمقراطية، التسلطية) لرب الأسرة. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في التنشئة ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطلاب على مقياس التنشئة الاجتماعية (الديمقراطي – التسلطي) ومستوى إجابات الطالبات على المقياس نفسه، ولم توجد الفروق نفسها تعزى للمؤهل العلمي لرب الأسرة ودخله.

وأجرى عبد الله عويدات (١٩٩٧) دراسة تحت عنوان "أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن" هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر التنشئة الأسرية على الانحرافات السلوكية عند الطلبة الذكور، وقد حددت أنماط التنشئة الأسرية بنمطين هما النمط الديمقراطي – التسلطي والنمط التقبلي – النبذي، كما حددت الانحرافات السلوكية بأربعة أشكال هي المشكلات السلوكية، والمخالفات السلوكية، والغياب والتأخر والإجراءات التأديبية المتخذة بحق الطلبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لنوع التنشئة الأسرية (ديمقراطي، وتسلطي– ديمقراطي، إذ تقل المشكلات عند أبناء الوالدين الديمقراطيين، وترتفع بشكل جوهري حين يكون الأب متسلطاً والأم ديمقراطية.

وأجرى نعيم جعنيني (١٩٩٩) دراسة هدفت إلى معرفة أنماط التنشئة الاجتماعية في المدرسة وعلاقتها بالمؤهل العلمي والخبرة التربوية، وأظهرت النتائج أن نمط التنشئة الاجتماعية التسلطي أعلى عند الذكور منه عند الإناث لأنهن يملن إلى النمط الديمقراطي، كما أن المعلمين المتزوجين أقل ميلاً للنمط التسلطي من العزاب، وأن عامل المؤهل العلمي له أهمية في تحديد نمط التنشئة، إذ كلما زاد المؤهل العلمي ازداد الاتجاه نحو نمط التنشئة الاجتماعية الديمقراطية، وكلما زادت الخبرة التربوية زاد الاتجاه نحو التنشئة الديمقراطية.

كما أجرت فاطمة نذر (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى معرفة أساليب التنشئة كما يدركها الوالـــدان وأبناؤهم من خـــلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة، وإلى أي مدى

يتفق الأب والأم في أسلوبهما الديمقراطي في التنشئة، وكذلك الاتفاق بين الأبناء في إدراك هذه الأساليب. وأظهرت نتائج الدراسة أن الآباء والأولاد قد اتسقت إجاباتهم، وتطابقت في كثير من البنود، مما يؤكد أن الأولاد يدركون أساليب التربية بالتوجيه والرؤية نفسيهما اللذين يفرضهما عليهما الوالدان، كما تتطابق وتتفق وجهات نظر الأب والأم في أساليب التنشئة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بطرائق التربية وأساليب التوجيه للأولاد داخل الأسرة.

أجرى Radki (1962) دراسة حول العلاقة بين الأساليب المستخدمة في الأسرة وسلوك الأبناء واتجاهاتهم في المدارس، وقد بينت الدراسة أن الأسرة المتعلمة تتبع أساليب ديمقراطية لتوجيه سلوك أطفالها ويسودها جو من الموضوعية والقدرة على تحمل المسؤولية، أما الأسرة التسلطية التي يسودها عدم التفاهم والتسلط فيتصف سلوك أبنائها بصفات غير مقبولة.

فالأطفال الذين تربوا في جو من الثقة بالنفس والديمقراطية تتصف شخصياتهم بالتعاون والاعتماد على النفس والحيوية والقدرة على الابتكار. ويحاول بعض التلاميذ فرض نوع المعاملة التي تلقوها في أسرهم على زملائهم، مما يؤكد استمرارية وتواصل أساليب التنشئة بين الأسرة والمدرسة.

وفي دراسة Jennings (1944) وفيها تم تطبيق استبيان على عينة قومية من طلبة السنة النهائية في المدارس الثانوية في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى أحد الوالدين على الأقل لمعظم الطلبة، بهدف التعرف على درجة التطابق بين الوالدين والأبناء في ما يتعلق بالاتجاهات السياسية، وقد كشفت الدراسة وجود تطابق أساسي بينهما حول الانتماءات الحزبية والسياسية، في حين كان ضعيفاً بالنسبة للمعتقدات الدينية بالقياس للانتماءات الحزبية الديمقراطية.

ويمكن تلخيص ما أشارت إليه الدراسات السابقة بما يأتي:

(١) بعضها تناول معرفة أنماط التنشئة الاجتماعية الوالدية (الديمقراطي والتسلطي) وعلاقتها بالمؤهل العلمي والخبرة التربوية.

(٢) بعضها تناول معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الوالدان والأساليب المستخدمة في الأسرة وسلوك الأبناء.

(٣) تكاد تتفق جميع الدراسات على أن التنشئة الاجتماعية الديمقراطية من القضايا المهمة في التخطيط الاجتماعي والتربوي لبناء جيل المستقبل.

وبالنظر في الدراسات السابقة تبيّن أن هذه الدراسة الحالية، تختلف عما سبقها من الدراسات في أنها تهدف إلى معرفة واقع تبني الأسرة الأردنية لبعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية، ومدى تجسيدها في ممارسات ديمقراطية، زيادة على إجابة الدراسة على بعض الأسئلة التي لم تتناولها الدراسات السابقة مثل، أثر العمر؟ وأثر الترتيب بين الأخوة؟

وبذلك يمكن القول أن الدراسة الحالية قد استفادت من الدراسات السابقة من حيث الإطار النظري لهذه الدراسات، التي تم عرضها في تطوير جانب أو أكثر من جوانب البحث سواء أكان ذلك من خلال الإطلاع على أدوات جمع البيانات والمعلومات، أم على أساليب معالجتها، كما استفادت من منهجية البحث لهذه الدراسات، علاوة على إسهام تلك الدراسات في مناقشة النتائج وتفسيرها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يؤكد المشتغلون في مجال علم النفس الاجتماعي على أهمية التنشئة الاجتماعية في نمو الوظائف النفسية عند الطفل، لان اتجاهات الوالدين تسهم بشكل أساسي في إنماء شخصية الأبناء وتكوين طبيعة الطفل البشرية.

وتلعب الأسرة وممارساتها في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية دوراً كبيراً في تطور شخصية الفرد، ومع أن هناك العديد من العوامل والظروف التي تؤثر في تطور الشخصية كالقدرات والميول، والفرص المتاحة للتفاعل الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية والمركز، إلا أن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية يبقى متميزاً بأثرة على الطفل. فالأسرة تمثل أول جماعة مرجعية ينتمي إليها الطفل ويقتدي بها، وتلبي حاجاته الأولية وتدربه على اكتساب دوافعه الاجتماعية كالحقوق والواجبات، وحرية الرأي والمساواة، والقيم والاتجاهات.

ولأهمية دور الأسرة الأردنية في التنشئة الاجتماعية من خلال ما يقوم به الوالدان من أدوار مهمة كانت النظرة مشجعة وكافية للقيام بدراسة ميدانية هدفها العام معرفة مدى تبني الأسرة الأردنية في محافظة المفرق لبعض المفاهيم الديمقراطية في التنشئة الاجتماعية، ومدى تجسيدها في ممارسات ديمقراطية في العلاقات والتفاعلات اليومية، فمحورها إذن يدور حول دراسة واقع التنشئة الاجتماعية –الديمقراطية في الأسرة الأردنية من خلال الوالدين والأبناء.

وقد طرحت الدراسة الأسئلة الآتية:

أولاً: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الأولاد (ذكور/ إناث) والآباء /الأمهات على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر العمر؟

ثانياً: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الأولاد (ذكور/ إناث) على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر الترتيب بين الأخوة؟

ثالثاً: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الآباء /الأمهات، على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر درجة التعلم؟

رابعاً: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية يبين متوسطات استجابات الآباء/ الأمهات والأولاد (ذكور/ إناث) على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر الجنس؟

خامساً: ما طبيعة المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة الأردنية/ محافظة المفرق؟

أهمية الدراسة

تعتبر الأسرة بالنسبة للفرد البيئة الأولى التي يتفاعل معها، ويكتسب عن طريق التفاعل معها المقومات والخصائص الأساسية لشخصيته، كما يكتسب عن طريق التفاعل معها والنشأة في أحضانها كثيراً من أخلاقه وقيمه وعاداته وعواطفه، ويحول كثيراً من إمكاناته واستعداداته التي يولد بها إلى واقع حي وسلوك ملحوظ، وهي لا تقل في أهميتها بالنسبة للمجتمع عن أهميتها بالنسبة للفرد، حيث إنها تعتبر أهم مؤسساته ووحداته

الأساسية التي يعد عن طريقها أفراده ويحافظ بواسطتها على ثقافته وقيمة وعاداته وتقاليده وعلى استمرارية هذه الثقافة، وينقل عن طريقها ثقافته من جيل إلى آخر، وهي تعتبر من ناحية أخرى عنوان قوة المجتمع أو ضعفه.

وتعتبر الأسرة من المؤسسات القيمة على الحضارة العالمية لأنها الحلقة الأولى في عملية التنشئة، وقد أشار أحد المربيين إلى أهمية الأسرة بقوله:"هناك مؤسسات رئيسية خمس تتولى أمر الحضارة العالمية وهي: البيت، المدرسة، الدولة، مؤسسة الدين ومؤسسات العمل (Home, 1966, P. 57)"، وتمثل الأسرة البيئة الطبيعية الأولى التي تتفتح فيها عينا الطفل ويحس فيها بدفء المشاعر وتغرس في نفسه أولى القيم والعادات الاجتماعية.

وانطلاقاً مما سبق يتضح أهمية هذه الدراسة في دراسة بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة الأردنية في محافظة المفرق، وذلك بسبب أن حجم التغيير الاجتماعي،والثقافي الذي شهده المجتمع الأردني كان كبيراً خلال العقود الثلاثة الأخيرة، كما أن هذه الدراسة تعتبر الأولى في هذا المجال على مستوى المحافظة، وفي هذا المجال لابد من الإشارة إلى أن نتائج هذه الدراسة يمكن تعميمها على بقية محافظات المملكة لتشابه الظروف والوحدة الثقافية والفكرية، وتعتبر هذه الدراسة مفيدة لواضعي السياسة التربوية والمربين والأهالي وكل من له علاقة بالعملية التعليمية التعلمية، لأن دراسة واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في الأسرة من القضايا المهمة في التخطيط الاجتماعي والتربوي لبناء جيل المستقبل، كما أن نتائج هذه الدراسة تقدم مادة غنية لوسائل الإعلام والتوجيه الوطني خاصة التلفزيون، ليقوم بدوره التربوي عن طريق تقديم برامج نوعية للصغار والكبار لتنمي لديهم الوعي الديمقراطي وممارسته.

محددات الدراسة

(١) اقتصرت الدراسة على عينة من الآباء والأمهات وأبنائهم من الذكور والإناث، أعمارهم ما بين ١٢-١٧ سنة.

(٢) اقتصرت الدراسة على بعض المفاهيم الديمقراطية الآتية (الحقوق والواجبات، حرية الرأي، المساواة).

مصطلحات الدراسة

(١) التنشئة الاجتماعية: ويقصد بها عمليات التفاعل الاجتماعي التي تنتقل بالطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له شخصية تعبر عن ثقافة مجتمعة، وهي بهذا المعنى تهدف إلى تشكيل أفراد إنسانيين من مكان وزمان معينين لكي يستطيعوا اكتساب المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات المرغوب فيها والممارسات الاجتماعية المختلفة التي تسهل لهم التعامل والتكيف مع البيئتين الاجتماعية والطبيعية.

(٢) المفاهيم الديمقراطية: ويقصد بها روح التسامح وأسلوب التعامل المرن الذي يقدر المواقف ويعتبر الإمكانات ويقدم النصح والمشورة في قالب التوجيه والإرشاد وبشكل لا يفرط في التشدد ولا يفرط في التسيب وتضمن الأبعاد الآتية:

(أ) **الحقوق والواجبات**: ويقصد بها الأدوار التي تضعها الأسرة لأبنائها ويقرها المجتمع وتسير عليها الأسر في أساليب التنشئة الاجتماعية، بشكل عام ويتفق مع العادات والتقاليد العربية الإسلامية الصحيحة (فاطمة ندر، ٢٠٠١، ص ٤١١).

(ب) **المساواة**: جاءت في المعاجم "تساوياً"، تماثلاً والمساواة في المعاملة بين جميع الأفراد بمقتضاه دون تمييز في الشخص أو العرق أو الولادة أو الدين أو الطبقة أو الثروة أو الجنس وهم على قدم المساواة بالنسبة للحقوق والواجبات.

(ج) **حرية الرأي**: "الحرية هي الحالة التي يستطيع فيها الأفراد أن يختاروا ويقرروا ويفعلوا بوحي من إرادتهم ودونما أية ضغوط من أي نوع عليهم، كما تشمل حرية الإنسان وكرامته باعتباره مسؤولاً عن أفعاله أمام الله وأمام الشرع مستهدفاً بذلك حماية النفس والمال والعرض والكرامة الإنسانية بشكل متوازن (الموسوعة العربية، ١٩٩٦، ص ٢٩٨).

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج التحليلي الميداني وذلك لقدرته على المساهمة في تزويدنا بالمعلومات اللازمة، وذلك بالنزول إلى الميدان لتطبيق الدراسة الميدانية على أفراد

العينة، ومن ثم تحليل هذه المعلومات وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق التساؤلات والأهداف المرجوة. وبذلك فإن الدراسة دراسة وصفية تحليلية.

مجتمع الدراسة والعينة

تكوّن مجتمع الدراسة من الأسر التي لديها طلبة أعمارهم ما بين (١٢- ١٧) سنة، في محافظة المفرق، وتم اختيار عينة عمدية بحيث تتناسب وهدف الدراسة، حيث من الصعوبة البحث عن الأسر التي لديها طلبة في هذه المرحلة من العمر لكي يتم تطبيق أداة الدراسة على الأخوة والأخوات داخل الأسرة الواحدة في المرحلة العمرية المقصودة وبين آبائهم وأمهاتهم.

وبلغت العينة (١٠٠) أسرة، كما أن عدد أفرادها (٤٠٠)، منهم (٢٠٠) أب وأم و(٢٠٠) ابن وابنة بالتساوي بين الجنسين، وتم اختيارها من مختلف مناطق محافظة المفرق، وهي محافظة تتميّز بأن أهلها من الطبقة الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة، إذ يعمل غالبية أهلها في ميادين الوظائف الحكومية أو التجارة البسيطة والزراعة، والجدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الطلبة، والجدول رقم (٢) يوضح توزيع عينة الآباء والأمهات.

جدول (١)
عينة الطلبة حسب العمر والترتيب

العمر	العدد	الترتيب	العدد
١٢-١٤	٧٧	الأكبر	٤١
١٥-١٧	١٢٣	الأوسط	١١٨
		الأصغر	٤١
المجموع	٢٠٠	المجموع	٢٠٠

جدول (٢)
عينة الآباء والأمهات
حسب العمر ودرجة التعلم

العمر	العدد	درجة التعليم	العدد
٣٠-٣٩	٥٧	تقرأ وتكتب	١١٢
		ثانوي ودبلوم	٤٥
٤٠-٤٩	٩٤	جامعي	٣٥
٥٠ فأكثر	٤٩	فوق الجامعي	٨
المجموع	٢٠٠	المجموع	٢٠٠

أداة الدراسة

قام الباحثان بتطوير استبانة لتلائم طبيعة الأسرة الأردنية لاستطلاع رأي الآباء والأمهات، وأبنائهم من الذكور والإناث، وكانت بنود الاستبانة الموجهة للوالدين (٥٥ بنداً) مماثلة في بنودها لاستبانة الأبناء ولكن بصياغة مختلفة لتناسب كل مجموعة، واختصرت في صورتها النهائية لتقيس المحاور الثلاثة الآتية:

(١) محور الحقوق والواجبات ويتكون من (١٨) فقرة.
(٢) محور المساواة ويتكون من (٢٢) فقرة.
(٣) محور حرية الرأي ويتكون من (١٥) فقرة.

الصدق والثبات

الصدق

اعتمد الباحثان على الصدق المنطقي الاستدلالي الذي يستهدف التأكد من تحقيق الاتساق الداخلي للفقرات وكيفية بنائها من الناحية اللغوية والمنطقية، وتم التأكد من هذا كله بعرض الاستبانة على مجموعة من الأكاديميين في جامعة اليرموك، وقد عدلت بعض الفقرات وأضيف غيرها بعد مراجعة شاملة بناء على إجماع المحكمين، كذلك عمل الباحثان على إيجاد صدق الاتساق الداخلي والصدق العاملي، وأشارت جميعها إلى أن الاستبانة (أداة البحث) تتسم بدرجة معقولة من الصدق.

الثبات

تم التأكد من ثبات الأداة بتوزيع الاستبانة مبدئياً على عينة من (١٠) أسر في المحافظة، اختيروا عشوائياً واستبعدت من نطاق عينة الدراسة الأصلية، وباستخدام الاختبار وإعادة الاختبار بفاصل زمني أسبوعان، وتم احتساب معامل الثبات عن طريق استخدام معامل الارتباط (Person Correlation) بين الاختبار الأول والاختبار الثاني، وكان معامل الارتباط ٠,٨٦، وهي نسبة كافية لوصف أداة الدراسة بالثبات من وجهة النظر العلمية.

تطبيق الأداة

تم التنسيق مع مدراء ومديرات المدارس ذات الفئات العمرية المحددة في محافظة المفرق، لغايات تسهيل تطبيق الدراسة واختيار العينات، وقام الباحثان بتوزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة (الطلبة). وتم تقديم الإيضاحات اللازمة حول الأداة وطريقة تعبئتها من أجل تشجيع أفراد العينة على الإجابة على كل فقرة من فقرات الأداة بحرية، وبالتالي طلب من أفراد العينة إعطاء الوالد والوالدة والأخ والأخت أداة الدراسة والإجابة عنها.

المعالجة الإحصائية

بعد تفريغ البيانات استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار ت، وتحليل التباين الأحادي والمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة

(١) **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** وهو "هل توجد هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات – استجابات الأولاد (ذكور/ إناث) والآباء/ الأمهات على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر العمر"؟ فإن الجداول الآتية توضح ذلك:

(أ) **الأولاد (ذكور/ إناث)**

تشير نتائج التحليل الإحصائي (ت) لمتغير العمر (جدول ٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) على المحور الأول من محاور الدراسة، وهو محور الحقوق والواجبات، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) على محور المساواة تعزى لأثر العمر لصالح الفئة العمرية (١٢-١٤) حيث أن متوسطهم (٢,٢٢٨٥) أعلى من متوسط الفئة العمرية (١٥-١٧) وهو (٢,١٠١٨).

كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) على محور حرية الرأي تعزى للعمر لصالح الفئة العمرية (١٢-١٤) حيث أن متوسطهم (٢,٢٥٣٧) أعلى من متوسط الفئة العمرية (١٥- ١٧) وهو (٢,١٦٨٠).

جدول (٣)

اختبار (ت) بين متوسطات استجابات الأولاد (ذكور/ إناث)

على واقع التنشئة الاجتماعية حسب أثر العمر

المحاور	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)
الحقوق والواجبات	١٢-١٤	٧٧	٢,٣٢٧٦	٠٢٩١	١,٣٢
	١٥-١٧	١٢٣	٢,٢٧٤١	٠٢٧٠	
المساواة	١٢-١٤	٧٧	٢,٢٢٨٥	٠٢٩٦	*٣,١٥
	١٥-١٧	١٢٣	٢,١٠١٨	٠٢٦٣	
حرية الرأي	١٢-١٤	٧٧	٢,٢٥٣٧	٠٢٨٢	*٢,٠٦
	١٥-١٧	١٢٣	٢,١٦٨٠	٠٢٨٧	
الكلي	١٢-١٤	٧٧	٢,٢٦٧٨	٠٢٣٩	*٢,٨٥
	١٥-١٧	١٢٣	٢,١٧٦٣	٠٢٠٨	

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأداة ككل عند مستوى (α = ٠,٠٥) لصالح الفئة العمرية (١٢-١٤) كون متوسطهم الحسابي (٢,٢٦٧٨) أعلى من متوسط الفئة العمرية (١٥-١٧) وهو (٢,١٧٦٣).

(ب) الآباء والأمهات

أما بخصوص الآباء والأمهات فقد استخدم تحليل التباين الأحادي والمقارنات البعدية والجداول الآتية تعرض نتائج هذا التحليل.

جدول (٤)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر العمر على الأداة ككل لدى عينة الآباء والأمهات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٢	٠,٠٢٨٨٧	٠,١٤٤٤	*٣,٣٤٠٨
داخل المجموعات	١٩٦	٨,٤٦٩٣	٠,٠٤٣٢	
المجموع	١٩٨	٨,٧٥٨٠		

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

بيّنت نتائج الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) تعزى لأثر العمر، ولتحديد موقع الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول (٥)

نتائج اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية لأثر العمر على الأداة ككل لدى عينة الآباء والأمهات

المتوسط	الفئات	٥٠ فأكثر	٤٠-٤٩	٣٠-٣٩
٢,١٨٩٤	٥٠ فأكثر			
٢,٢٦٦٥	٤٠-٤٩			
٢,٢٩٠٠	٣٠-٣٩	*		

تظهر نتائج المقارنات البعدية جدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين الفئتين العمريتين (٣٠-٣٩) و(٥٠ فأكثر) لصالح الفئة العمرية (٣٠-٣٩). ولم تظهر فروق بين باقي الفئات العمرية.

جدول (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر العمر على محور الحقوق والواجبات لدى الآباء والأمهات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٢	٠,٤٦٤٦	٠,٢٣٢٣	٤,٥٤٥٩*
داخل المجموعات	١٩٦	١٠,٠١٦٤	٠,٥١١	
المجموع	١٩٨	١٠,٤٨١١		

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يبيّن الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) تعزى لمتغير العمر بين متوسطات المفاهيم الديمقراطية في التنشئة الاجتماعية لدى الآباء والأمهات على المحور الأول الحقوق والواجبات ، ولتحديد موقع الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية والجدول رقم (٧) يبيّن ذلك.

جدول (٧)
نتائج اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية لأثر العمر
على محور الحقوق والواجبات لدى عينة الآباء والأمهات

المتوسط	الفئات	٥٠ فأكثر	٤٠-٤٩	٣٠-٣٩
٢,٣٠٩٠	٥٠ فأكثر			
٢,٤١١٣	٤٠-٤٩	*		
٢,٤٣٣٧	٣٠-٣٩	*		

يظهر الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين (٣٠-٣٩) والفئة (٥٠ فأكثر) لصالح الفئة العمرية (٣٠-٣٩). كما يظهر الجدول وجود فروق بين الفئة العمرية (٤٠-٤٩) والفئة العمرية (٥٠ فأكثر) لصالح الفئة العمرية (٤٠-٤٩) ولم تظهر النتائج وجود أي فروق بين باقي الفئات العمرية.

جدول (٨)
نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر العمر على محور المساواة لدى الآباء والأمهات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٢	٠,٤٠٠١	٠,٢٠٠١	٣,١٢٤٤*
داخل المجموعات	١٩٦	١٢,٥٤٩٩	٠,٠٦٤٠	
المجموع	١٩٨	١٢,٩٥٠٠		

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يؤكد الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) تعزى لمتغير العمر بين متوسطات استجابات المفاهيم الديمقراطية في التنشئة الاجتماعية لدى الآباء والأمهات على المحور الثاني المساواة، ولتحديد موقع

الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية والجدول رقم (٩) يبيّن ذلك.

جدول (٩)
نتائج اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية لأثر العمر
على محور المساواة لدى عينة الآباء والأمهات

المتوسط	الفئات	٥٠ فأكثر	٤٠-٤٩	٣٠-٣٩
٢,١١٥٥	٥٠ فأكثر			
٢,٢١٤٢	٤٠-٤٩	*		
٢,٢٢٨١	٣٠-٣٩	*		

يظهر جدول المقارنات البعدية رقم (٩) وجـود فروق ذات دلالة إحصائية بـين الفئة العمرية (٣٠-٣٩) والفئة العمرية (٥٠ فأكثر) لصالح الفئة العمرية (٣٠-٣٩)، وأظهرت أيضاً فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة العمرية (٤٠ -٤٩) والفئة (٥٠ فأكثر) لصالح الفئة (٤٠-٤٩) ولم تظهر النتائج وجود أي فروق بين الفئات العمرية الأخرى.

جدول (١٠)
نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر العمر على محور حرية الرأي لدى الآباء والأمهات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٢	٠,٠٨٥٧	٠,٠٤٢٩	٠,٦٣٠٧
داخل المجموعات	١٩٦	١٣,٣٢٣٥	٠,٠٦٨٠	
المجموع	١٩٨	١٣,٤٠٩٢		

وأكدت نتائج الجدول رقم (١٠) عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية تعزى لمتغير العمر لمتوسطات المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الآباء والأمهات على المحور الثالث حرية الرأي عند مستوى (α = ٠,٠٥).

(٢) **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** وهو "هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الأولاد (ذكور/ إناث) على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر الترتيب بين الأخوة"؟ فإن الجدول (١١) يبين ذلك.

جدول (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر الترتيب بين الأخوة على الأداة ككل لدى عينة الأولاد (ذكور/ إناث)

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٢	٠,٠٣٤٨	٠,٠١٧٤	٠,٣٤١٨
داخل المجموعات	١٩٦	٩,٩٧٠٧	٠,٠٥٠٩	
المجموع	١٩٨	١٠,٠٠٥٥		

يبيّن الجدول (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات الأولاد (ذكور/ إناث) على المفاهيم الديمقراطية تعزى لأثر الترتيب بين الأخوة على الأداة ككل. كما بيّنت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الأولاد (ذكور/ إناث) على محاور الدراسة الثلاث، والجداول (١٢، ١٣، ١٤) تبيّن ذلك.

جدول (١٢)

تحليل التباين الأحادي لأثر الترتيب بين الأخوة على محور الحقوق والواجبات لدى عينة الأولاد (ذكور/ إناث)

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٢	٠,٠٢٨٧	٠,٠١٤٤	٠,١٨٤٤
داخل المجموعات	١٩٦	١٥,٢٦٦١	٠,٠٧٧٩	
المجموع	١٩٨	١٥,٢٩٤٨		

جدول (١٣)

تحليل التباين الأحادي لأثر الترتيب بين الأخوة على محور المساواة لدى عينة الأولاد (ذكور/ إناث)

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٢	٠,١٧٦٥	٠,٠٨٨٢	١,١٠٩٢
داخل المجموعات	١٩٦	١٥,٥٩٤٤	٠,٠٧٩٦٠	
المجموع	١٩٨	١٥,٧٧٠٩		

جدول (١٤)

تحليل التباين الأحادي لأثر الترتيب بين الأخوة على محور حرية الرأي لدى عينة الأولاد (ذكور/ إناث)

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٢	٠,٠٢٦٤	٠,٠١٣٢	٠,١٥٧٣
داخل المجموعات	١٩٦	١٦,٤١٨٠	٠,٨٣٨	
المجموع	١٩٨	١٦,٤٤٤٤		

(٣) **النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:** وهو "هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر درجة التعلم"؟

جدول (١٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر درجة التعلم على محور الحقوق والواجبات لدى عينة الآباء والأمهات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٣	٠,٧٥٢٢	٠,٢٥٠٦	٥,٠٤٠٢*
داخل المجموعات	١٩٣	٩,٦٠١٤	٠,٠٤٩٦	
المجموع	١٩٦	١٠,٣٥٣٧		

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يبين الجدول (١٥) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات على المفاهيم الديمقراطية تعزى لأثر درجة التعلم على محور الحقوق والواجبات لدى عينة الآباء. ولتحديد موقع الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية والجدول رقم (١٦) يبيّن ذلك.

جدول (١٦)

نتائج اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية لأثر درجة التعلم على محور الحقوق والواجبات لدى عينة الآباء والأمهات

المتوسط	الفئات	تقرأ وتكتب	ثانوية ودبلوم	جامعي	فوق الجامعي
٢,٣٦٢٩	تقرأ وتكتب				
٢,٣٦٩١	ثانوية ودبلوم				
٢,٤٥٠٨	جامعي				
٢,٦٤٥٨	فوق الجامعي	*	*		

يبين الجدول (١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي فوق الجامعي والمستوى تقرأ وتكتب لصالح فوق الجامعي، كما يظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى فوق الجامعي والمستوى ثانوية ودبلوم لصالح مستوى فوق الجامعي، ولم تظهر النتائج أي فروق بين المستويات الأخرى.

جدول (١٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر درجة التعلم على محور المساواة لدى عينة الآباء والأمهات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٣	٠,٤٧٨٢	٠,١٥٩٤	٢,٤٨٤٦
داخل المجموعات	١٩٣	١٢,٣٨١٩	٠,٦٤٢	
المجموع	١٩٦	١٢,٨٦٠١		

وأكد الجدول (١٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات على المفاهيم الديمقراطية، تعزى لأثر درجة التعلم على محور المساواة.

جدول (١٨)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر درجة التعلم على محور حرية الرأي لدى عينة الآباء والأمهات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٣	٠,٦٦٦٢	٠,٢٢٢١	٣,٤٠٧٤
داخل المجموعات	١٩٣	١٢,٥٧٨٧	٠,٠٦٥٢	
المجموع	١٩٦	١٣١,٢٤٤٩		

يشير الجدول (١٨) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات على المفاهيم الديمقراطية تعزى لمتغير درجة التعلم على محور حرية الرأي لصالح الجامعي وفوق الجامعي، ولتحديد موقع الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية والجدول (١٩) يبيّن ذلك.

جدول (١٩)

نتائج اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية لأثر درجة التعلم على محور حرية الرأي لدى عينة الآباء والأمهات

المتوسط	الفئات	تقرأ وتكتب	ثانوية ودبلوم	جامعي	فوق الجامعي
٢,١٤٧٤	تقرأ وتكتب				
٢,١٥٤١	ثانوية ودبلوم				
٢,٢٧٤٣	جامعي	*	*		
٢,٣٤١٧	فوق الجامعي	*			

يظهر الجدول (١٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى جامعي ومستويي تقرأ وتكتب ومستوى ثانوية ودبلوم لصالح مستوى جامعي، كما يظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى فوق الجامعي ومستوى تقرأ وتكتب لصالح فوق الجامعي، ولم تظهر النتائج أي فروق بين المستويات الأخرى.

جدول (٢٠)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر درجة التعلم على الأداة ككل لدى عينة الآباء والأمهات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
بين المجموعات	٣	٠,٥٨٤٨	٠,١٩٤٩	٤,٦١٦٥*
داخل المجموعات	١٩٣	٨,١٤٩١	٠,٠٤٢٢	
المجموع	١٩٦	٨,٧٣٣٩		

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يشير الجدول (٢٠) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات على المفاهيم الديمقراطية تعزى لمتغير درجة التعلم على الأداة ككل، لصالح فوق الجامعي، ولتحديد موقع الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية، والجدول (٢١) يبيّن ذلك.

جدول (٢١)
نتائج اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية لأثر درجة التعلم
على الأداة ككل لدى عينة الآباء والأمهات

المتوسط	الفئات	تقرأ وتكتب	ثانوية ودبلوم	جامعي	فوق الجامعي
٢,٢٢٧٥	ثانوية ودبلوم				
٢,٢٣٠٥	تقرأ وتكتب				
٢,٣١٥٨	جامعي				
٢,٤٦٥٩	فوق الجامعي	*	*		

يبين الجدول (٢١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى فوق الجامعي ومستوى تقرأ وتكتب ومستوى ثانوية ودبلوم لصالح مستوى فوق الجامعي، ولم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة بين بقية المستويات.

(٤) **النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:** وهو "هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات والأولاد (ذكور/ إناث) على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر الجنس"؟

(أ) الآباء والأمهات:

جدول (٢٢)
نتائج اختبار (ت) يبين متوسطات استجابات الآباء والأمهات على المفاهيم
الديمقراطية في التنشئة الاجتماعية حسب أثر الجنس

المحاور	الآباء		الأمهات		قيمة (ت)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
الحقوق والواجبات	٢,٤٣	٠٢٢	٢,٣٦	٠٢٣	٢,١٢*
المساواة	٢,٢٢	٠٢٣	٢,١٧	٠٢٧	١,٤٤
حرية الرأي	٢,١٩	٠٢٤	٢,١٦	٠٢٨	٠,٩٣
الكلي	٢,٢٨	٠٢٠	٢,٢٣	٠٢٢	١,٧٧

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتبين من الجدول (٢٢) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) لصالح الآباء على محور الحقوق والواجبات على المفاهيم الديمقراطية لدى عينة الآباء والأمهات، تعزى لمتغير الجنس، لأن متوسط الآباء (٢,٤٣) أعلى من متوسط الأمهات (٢,٣٦)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على محور المساواة وحرية الرأي والأداة ككل لأثر الجنس.

(ب) الأولاد (ذكور/ إناث):

جدول (٢٣)
نتائج اختبار (ت) بين متوسطات استجابات الأولاد (ذكور/ إناث) على المفاهيم الديمقراطية في التنشئة الاجتماعية حسب أثر الجنس

المحاور	الأولاد		البنات		قيمة (ت)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
الحقوق والواجبات	٢,٣١	٠٣١	٢,٢٨	٠٢٤	٠ر٦٤
المساواة	٢,١٧	٠٣٠	٢,١٣	٠٢٦	٠ر٨٤
حرية الرأي	٢,٢١	٠٣٢	٢,١٩	٠٢٥	٠ر٦٧
الكلي	٢,٢٣	٠٢٦	٢,٢٠	٠١٩	٠ر٩٢

ويبين الجدول (٢٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الجنس على المحاور الثلاثة والأداة ككل لدى عينة الأولاد (ذكور/ إناث) على المفاهيم الديمقراطية عند مستوى (α = ٠,٠٥).

(٥) النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: وهو "ما طبيعة المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة الأردنية/ محافظة المفرق"؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بترتيب المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الآباء والأمهات والأولاد (ذكور/ إناث) حسب متوسطاتهم الحسابية ترتيباً تنازلياً.

جدول (٢٤)
ترتيب متوسطات محاور الدراسة ترتيباً تنازلياً وفقاً للأهمية لدى عينة الآباء والأمهات والأولاد (ذكور/ إناث)

المحاور	الآباء	الأمهات	الترتيب	المحاور	الأولاد	البنات	الترتيب
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي			المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	
الحقوق والواجبات	٢,٤٣	٢,٣٦	١	الحقوق والواجبات	٢,٣١	٢,٢٨	١
المساواة	٢,٢٢	٢,١٧	٢	حرية الرأي	٢,٢١	٢,١٩	٢
حرية الرأي	٢,١٩	٢,١٦	٣	المساواة	٢,١٧	٢,١٣	٣

يتضح من الجدول (٢٤) أن محور الحقوق والواجبات احتل المرتبة الأولى لدى عينة الآباء والأمهات والأولاد (ذكور/ إناث)، وجاء محور المساواة في المرتبة الثانية لدى الآباء والأمهات، أما الأولاد (ذكور/ إناث) جاء محور حرية الرأي في المرتبة الثانية، وجاء محور حرية الرأي في المرتبة الثالثة لدى الآباء والأمهات ولدى الأولاد (ذكور/ إناث) جاء محور المساواة في المرتبة الثالثة (للمزيد انظر الجدول (١، ٢) في الملاحق).

مناقشة النتائج

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تبني الأسرة الأردنية في محافظة المفرق لبعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلاقة بعض المتغيرات بالمفاهيم الديمقراطية وأثرها في الأسرة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أيدت فيها بعض الدراسات السابقة عربياً وعالمياً، كما أنها أضافت استنتاجات ومعارف جديدة في مجال المفاهيم الديمقراطية في الأسرة انطلاقاً من أن أغلب الدراسات تناولت التنشئة الاجتماعية

الأسرية، ولكن هذه الدراسة تناولت التنشئة الاجتماعية الديمقراطية من جانب وجهة نظر علم الاجتماع التربوي الذي يركز على الأسرة كمؤسسة اجتماعية تربوية.

وللإجابة عن السؤال الأول وهو: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الأولاد (الذكور/ الإناث) والآباء والأمهات على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر العمر؟ أشارت نتائج تحليل التباين الأحادي واختبار (ت) إلى ما يلي:

فيما يتعلق بالأولاد (ذكور/ إناث) بينت هذه الدراسة عدم وجود فروق دالة على محور الحقوق والواجبات فيما توجد فروق دالة لأثر العمر على محور المساواة وحرية الرأي والأداة ككل، وهذا يوضح لنا عدم تحديد الأدوار في الأسرة، ويوضح أيضاً إدراك وشعور هذه الفئة العمرية (١٢-١٤)، لواجباتهم وحقوقهم، كما أن هذه الفئة ما زالت تتأثر بالإرث الثقافي العربي من ناحية المساواة وحرية الرأي، حيث إن المساواة لا تكون مع الأخ الأصغر وحرية الرأي تكون مطلوبة من الأخ الأكبر باستمرار، وهذا يرجع للإرث الثقافي والذي تؤكد عليه الأسرة الأردنية وخاصة محافظة المفرق لطبيعتها الجغرافية والثقافية، والجدول (٣) يوضح ذلك.

وفيما يتعلق بالآباء والأمهات وجدت فروق دالة إحصائياً على الأداة ككل لصالح الفئة العمرية (٣٠-٣٩)، كما وجدت فروق دالة إحصائياً على محوري الحقوق والواجبات والمساواة، لصالح الفئة العمرية (٣٠- ٣٩) (٤٠- ٤٩)، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً على محور حرية الرأي، وهذا عائد إلى زيادة الوعي لدى هذه الفئة من العمر بسبب ما تمارسه من حلقة وصل بين الأجيال، فهي تحاول أن تأخذ من الأجيال السابقة وتستفيد منها، وتتصل بالأجيال اللاحقة، كما أن هذه الفئة العمرية من أكثر الفئات تأثراً وتأثيراً بالتجربة الديمقراطية الأردنية (انظر الجداول ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠).

وأضافت هذه الدراسة بعداً جديداً لم تتناوله الدراسات السابقة في مجال التنشئة الاجتماعية، وهو عدم وجود أثر للعمر على ممارسة بعض المفاهيم الديمقراطية (الحقوق والواجبات) في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الأولاد (ذكور/ إناث).

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثاني وهو: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الأولاد (ذكور/ إناث) على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر الترتيب بين الأخوة؟

بينت نتائج تحليل التباين الأحادي عدم أهمية الترتيب بين الأخوة، إذ أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأداة ككل وعلى محاور الحقوق والواجبات والمساواة وحرية الرأي، وهذا يرجع إلى أثر المسؤولية التي يتحملها الأب والأم، وإدراكهم لحقوق وواجبات أبنائهم بغض النظر عن الترتيب، كما يوضح ذلك أنه لا يوجد توزيع لأدوار الأبناء داخل الأسرة الواحدة بشكل محدد ، انظر الجداول (١١، ١٢، ١٣، ١٤).

وللإجابة عن السؤال الثالث وهو: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات على بعض المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية تعزى لأثر درجة التعلم؟

بينت نتائج تحليل التباين الأحادي وجود فروق دالة على محور الحقوق والواجبات لصالح فوق الجامعي، ولا توجد فروق دالة على محور المساواة وتوجد فروق دالة على محور حرية الرأي لصالح الجامعي وفوق الجامعي، والأداة ككل لصالح فوق الجامعي، مما يدل على أن درجة التباين والأسلوب المتميز في ممارسة بعض المفاهيم الديمقراطية قد ترجع لمستوى تعليم الآباء والأمهات، وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عبدوني، ١٩٩٥)، واتفقت مع دراســة (عويدات، ١٩٩٧)؛ (وجعنيني، ١٩٩٩)؛ (Eadki, 1962)، حيث بيّنت أثر درجة التعلم في التنشئة الاجتماعية، وهذا ما تؤكده الدراسات الحديثة في التربية، فالتحصيل العلمي يعتبر من العناصر المهمة في تكوين الوعي الديمقراطي وتعديل السلوك من خلال استخدام الأساليب التربوية الحديثة في التنشئة الاجتماعية، انظر الجداول (١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١).

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الرابع وهو: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات الأولاد (ذكور/ إناث) على الممارسات الديمقراطية تعزى لأثر الجنس؟

بينت نتائج اختبار (ت) وجود فروق دالة إحصائياً على محور الحقوق والواجبات لصالح الآباء، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في محوري المساواة، وحرية الرأي، والأداة ككل لدى الآباء والأمهات، وتفسير ذلك هو أن بيئة محافظة المفرق بيئة ذكرية يمثل الأب أو الابن الأكبر مركز المسؤولية رغم التطورات التي حدثت في المجتمع الأردني، إذ لا يزال الذكر، آباً أو أبناً، يحتل مركز المسؤولية ويتمتع بمكانة خاصة ويمارس النصائح والإرشادات أكثر من الأم، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (جعنيني، ١٩٩٩) التي بيّنت النمط التسلطي أعلى عند الذكور من الإناث. وهذا ما يؤكده جدول (٢٢).

ويبيّن الجدول (٢٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الجنس لدى عينة الأولاد (ذكور/ إناث) على محاور الدراسة والأداة ككل، وهذا يرجع أيضاً بسبب توزيع الأدوار داخل الأسرة الواحدة، ويتم التعامل مع هذه الفئة العمرية بأسلوب واحد وطريقة واحدة. وهنا نلمس أيضاً أن الأسرة في محافظة المفرق تحاول المساواة في التعامل بين الأبناء بغض النظر عن الجنس وهذا دليل على زيادة الوعي والشعور بالمسؤولية تجاه الأبناء.

وللإجابة عن السؤال الخامس وهو: ما طبيعة المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة الأردنية/ محافظة المفرق؟

بينت نتائج الدراسة أن الآباء والأمهات اتفقوا على أن محور الحقوق والواجبات أهم المفاهيم الديمقراطية التي يمارسوها داخل الأسرة، وأنهم يدركون واجباتهم وحقوقهم تجاه أبنائهم. كما اتفق الآباء والأمهات على أن محور المساواة يأتي في أهميته بعد الحقوق والواجبات، وهذا يدل على أن الآباء والأمهات يتعاملون مع أبنائهم بنفس المستوى من الممارسة الديمقراطية. وفيما يتعلق بحرية الرأي اتفق الآباء والأمهات بأنها تأتي في نهاية المحاور بالنسبة للمفاهيم الديمقراطية، وهذا يدل على أن حرية الرأي منوطة بالأدوار الخاصة بكل فرد بالأسرة، وما زال للآباء والأمهات الكلمة الأولى فيما يتعلق بالأسرة وشؤونها.

كما أن الآباء والأمهات أصبحوا يدركون أن المفاهيم الديمقراطية ليست شعاراً سياسياً بل أسلوب حياة، وهذا جاء نتيجة تطوّر الحياة الاجتماعية، وتطور الفضائيات

والانفتاح على العالم، فالأب التسلطي في عصرنا الحاضر تزداد مشكلاته بين أبنائه في حياتهم اليومية، وتعتبر التربية الحديثة أن التنشئة الاجتماعية التسلطية أقصى الطرق لضبط الأسرة، كما أنها تقتل روح المبادرة والإبداع والاستقلالية، وتجعل الفرد مهيئاً للتمرد والعنف ورفض التعليمات والأنظمة، ويتصف بالمعارضة المستمرة لأهله نتيجة القلق والتوتر الذين يعيش فيهم.

ويمكن القول أيضاً أن الآباء يدركون جيداً معنى الحقوق والواجبات نتيجة بيئة العائلة العربية، إذ لا يزال الأب هو من يتحمل المسؤولية ويتمتع بمكانة خاصة، ويقترن بالطاعة والسلطة والحزم، ويتوقع من الآخرين في الأسرة الطاعة والاحترام، أما بالنسبة للأم فلا زالت في محافظة المفرق تمارس دورها فتوجه أفرادها بالأوامر والنصائح والإرشادات ويقترن اسم الأم بالحنان واللين، وتحاول جاهدة زيادة وعيها الديمقراطي وذلك يظهر من خلال النتائج وأنها في بداية الطريق. وهذه النتيجة طبيعية في مجتمع محافظة المفرق لطبيعة الواقع التربوي، إذ أنها تعاني من عدم انتشار التعليم وخاصة بين الإناث وهذا انعكس على مستوى الوعي الثقافي.

أما بالنسبة للأولاد (ذكور/ إناث) فجاء محور الحقوق والواجبات أولاً، واتفقوا مع الآباء والأمهات على أهمية ممارسة هذا المفهوم في التنشئة الاجتماعية، وهذا يؤكد أن الآباء والأمهات والأولاد (ذكور/ إناث) يدركون جميعاً المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات بالتوجيه والرؤية نفسيهما اللذين يفرضهما عليهم الوالدان.

واتفق الأولاد (ذكور/ إناث) بأن حرية الرأي تأتي في المرتبة الثانية، وقد اختلفوا في ذلك مع الآباء والأمهات، وسبب هذا الاختلاف أنهم بحاجة إلى حرية الرأي داخل الأسرة، فيما يتعلق بأنفسهم وشؤون الأسرة، وأنهم بحاجة إلى حرية الرأي وقبول الرأي الآخر، أكثر من المساواة، التي جاءت في المرتبة الثالثة بالنسبة للمفاهيم الديمقراطية.

ويمكن القول أيضاً بأن الرغبة لدى الأولاد (ذكور/ إناث) بالحصول على كل الحقوق والواجبات والشعور بقناعة المناخ الأسري، كما يدل أيضاً أن الأولاد (ذكور/ إناث) لديهم معرفة تامة بما يشهده العالم والمجتمع العربي من تحولات، منها انتشار العلم

والتعلم والتكنولوجيا والفضائيات، وما تنشره من نزعات ديمقراطية واتجاهات ليبرالية على نطاق واسع، مما غيّر نوعاً ما من الأدوار التي كانت سابقاً يمارسها الآباء على أبنائهم وبناتهم، إذ أصبح لديهم معرفة بالحقوق والواجبات التي عليهم.

وقد اتفقت هذه الدراسة بالنتيجة مع كل من دراسة (نذر، ٢٠٠١)؛ (عبدوني، ١٩٩٩)؛ (Jennings, 1944)، حيث بيّنت أن الآباء والأبناء اتسقت إجاباتهم وتطابقت في كثير من الآراء في الأساليب المتبعة.

ولذلك يمكن القول أن المفاهيم الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة الأردنية في محافظة المفرق تميل نوعاً إلى الديمقراطية، وتبتعد نوعاً ما عن الديمقراطية في جوانب أخرى، وتسير في اتجاهات تقترب وتبتعد عن الديمقراطية الفعلية خاصة بالمعاني المتغيرة للديمقراطية، التي لم تستوعبها الأسرة الأردنية كدولة تمارسها على أرض الواقع.

التوصيات

توصل الباحثان من خلال نتائج الدراسة إلى التوصيات الآتية:

- تحقيق التعاون الوثيق بين الأسرة، والمدرسة، بإعداد الأنشطة الحوارية في مجالس الآباء والأمهات مع أبنائهم، وذلك من خلال طرح القضايا الاجتماعية والديمقراطية، والتعرف على وجهة نظر الأبناء والعمل على تقريب الفجوة بين الأجيال.

- العمل على تأكيد وتعزيز وتفعيل حرية الرأي والمساواة داخل الأسرة بكل السبل والإمكانيات المتاحة.

- إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة الواحدة، والتعامل بين أفراد الأسرة بالمساواة في الاستجابة لمتطلباتهم.

- تفعيل الأنشطة التربوية اللامنهجية، مثل عمل رحلات ومسرحيات يشترك فيها الآباء مع الأبناء.

- على الأسرة الاهتمام بتعديل أساليب التنشئة الاجتماعية، بما يساعد في تنمية قيم الديمقراطية وتشجيع ممارستها مع الأولاد والبنات في البيت والمدرسة والجامعة، فقيم الديمقراطية تتشكل في الطفولة وتصقل في المراهقة.

- العمل على فتح مراكز لتعليم الكبار في المجتمع الأردني لتزويدهم بالكفايات المعرفية التي تمكنهم من التوازن النفسي والاجتماعي داخل المجتمع المتغير، وتوعيتهم بأهمية التنشئة الاجتماعية الديمقراطية التي تقوم على الحوار والتقبّل.

- القيام بدراسات حول واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية وعلاقتها بالعامل الاقتصادي والثقافي والسياسي في المجتمع الأردني.

المراجع

المراجع العربية

- إبراهيم ناصر (١٩٩٤)، أسس التربية، ط ٣، عمان، دار عمار.
- الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦)، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط٣، القاهرة، عالم الكتب.
- عبد الحميد إسماعيل الأنصاري (١٩٩٦)، الشورى وأثرها في الديمقراطية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبد الله عويدات (١٩٩٧)، أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر/ الذكور في الأردن، مجلة دراسات، المجلد ٢٤، العدد (١)، ص ص ٨٣- ١٠١.
- علي وطفة (١٩٩٨)، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، الكويت، مكتبة الفلاح.
- فاطمة عباس نذر (٢٠٠١)، التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية، الديمقراطية والتربية في الوطن العربي، أعمال المؤتمر

العلمي الثالث لقسم أصول التربية في كلية التربية، جامعة الكويت، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص ٤٠١- ٤٤١.
- كامل عايد عبدوني (١٩٩٥)، أنماط التنشئة الاجتماعية الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مديرية تربية عمان الكبرى، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- محمد عبد الوهاب كامل (١٩٩٤)، سيكولوجية السلوك الاجتماعي والاتصال، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- محمد نصر مهنا (١٩٩٧)، علم السياسة، القاهرة، دار غريب.
- ناجي علوش (١٩٩٤)، الديمقراطية المفاهيم والإشكالات، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ناصر ثابت (١٩٩٣)، دراسات في علم الاجتماع التربوي، الكويت، مكتبة الفلاح.
- نعيم حبيب جعنيني (١٩٩٩)، أنماط التنشئة الاجتماعية في المدرسة كما يراها معلمو المدارس الأساسية الرسمية في محافظة مأدبا، مجلة دراسات، مجلد ٢٦، العدد (١)، ص ص ١٠٩-١٢٧.

المراجع الأجنبية

- Danziger, K. (1971). Socialization of Education. Harmonder Worth, Penguin.
- Dewey, John. And J, Tufts.(1908). Ethics. H. Holt and Co, New York.
- Home, H. H, (1966). The Philosophy of Education, First Edition, New York.
- Jennings, K, and Rishard, G. (1944). Political Character of Adolescence: The Influence of Families and Schools, Princeton University Press.
- Parsons, T. and F, Robert Bales, (1985). Socialization and Interaction Process, in Collaboration with James Olds (New York), Free Press. P. 210.

- Radki, M, (1962). Discipline in the Schools, Paper Presented at the Annual Meeting of South West Education, Research, Association, Dallas, U.S.A.
- Rutter, Michael, (1984). Family and School Influences on Behavioral Development, Child Psychology, 26 (3). P. 149.

تاريخ ورود البحـــث : ٢٠/٥ /٢٠٠٣م
تاريخ ورود التعديلات : ٢٧/١٢/٢٠٠٤م
تاريخ القـبول للنشر : ١٠/١ /٢٠٠٥م

The Status of Democratic Socialization within Jordanian Families in Mafraq Governorate

Bashar Abdoula Moslah* **Moussa Abou-Delboh****

Abstract

This study aims at recognizing the extent to which Jordanian families, in Mafraq Governorate are adopting the democratic concepts in socialization process as well as the extent of realizing it through democratic practices in daily relations realizing interactions through three dimension: duties and rights, equality, and equity, and freedom of expressing opinions, to achieve these objectives, a- random sample of (100) families consisting of (400) individuals: include (200) mothers and fathers and (200) sons and daughters.

Results Showed that both parents (fathers and mothers) agreed that rights and duties core is the most important democratic concepts exercised inside the family. Parents also agreed the equality core comes next in its importance, after rights and dukes. Freedom of thought and opinion was agreed upon by parents to come at the end of core concepts of democracy.

Results showed that off springs (males and females) agreed that rights and duties is the most important core concept of democracy, and agreed with parents about that. But they saw that freedom of opinion comes next in importance, and thus disagreeing with their parents here. Equality was agreed upon by males and females off springs to come at the end of the core democratic concepts.

* **Department of Educational Scieuces, Queen Alia University College – Al-Belkaca Applied University, Jordon.**

** **Assistant Professor, Department of Curriculum and Instruction, College of Education, Yarmok University, Jordon.**